رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

# الدرس )83( من شرح كتاب الطهارة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام

خالد المصلح

---

نعم نقرأ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى ربنا اغفر لنا ولجينا واجعله مباركا اينما كان. واجعل مجلسنا - 00:00:00

يا رب العالمين. قال قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احد في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد - 00:00:30

حتى يسمع صوتا او يجد الريحان. اخرجه مسلم. هذا الحديث من جملة الاحاديث التي ذكرها المصنف الحافظ ابن حجر رحمه الله في باب نواقض الوضوء في كتاب بلوغ المرام. وهو حديث مهم - 00:01:00

في بيان ان انتقاض الوضوء لا يكون الا بامر محقق. يقين ولا يلتفت في الى ما سواه فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بين النواقض و اذا قام في وصف الانسان الطهارة فانه لا يرتفع عنه الوصف الا بيقين - 00:01:20

ولذلك عد الحافظ النووي رحمه الله هذا الحديث من قواعد الدين واصول الاسلام وهو ان اليقين لا يزول بالشك. اليقين لا يزول بالشك. وهذا امر يحتاجه كثير من الناس لا سيما من كان مبتلى بالوساوس والشكوك فان علاج ذلك في ان يعمل بما وجه اليه - 00:01:50

بما وجه به النبي صلى الله عليه وسلم ولفت الانظار اليه في هذا الحديث وامثاله واشباهه. هذا الحديث رواه الامام مسلم كما قال المصنف رحمه الله وقد اخرجه من طريق جرير ابن عبد الحميد عن سهيل بن ابي - 00:02:20

صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم في شيئا اذا وجد اي اذا احس وشعر فالوجد هو الحصول وتحصيل الشيء وادراكه وجدت كذا - 00:02:40

اي ادركته وحصلته. فقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا اي احس في بطنه شيئا من الحركة او القرقرة سواء كانت حركة او كانت صوتا. فاشكل عليه اي فاشتبه عليه الامر - 00:03:00

اهذا ناقض او لا؟ فقوله فاشكل عليه التبس عليه الامر واشتبه. هل هذا الذي وجد في بطنه من حركة او من صوت هل هو ناقض او لا؟ فماذا يصنع؟ يقول صلوات الله وسلامه - 00:03:20

عليه فلا يخرجن من المسجد. فلا يخرجن من المسجد. ما شأن المسجد هذا الامر المسجد اما ان يكون البناء الذي يصلى فيه. كما قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع - 00:03:40

ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة. هذا الاول فيقول لا يخرج من المسجد اي لا يترك التعبد الذي يكون في المساجد من تلاوة القرآن والصلاة وسائر العمل لاجل - 00:04:00

في هذا الذي وجده في بطنه ويحتمل ان المراد بالمسجد في قوله صلى الله عليه وسلم فلا يخرجن من المسجد اي الصلاة فسمى الصلاة بمكان فعلها. سمى الصلاة بمكان فعلها. وهذا يجري في كلام العرب ان يطلق - 00:04:20

على الشيء اسم المكان كما قال الله تعالى في في محكم كتابه او جاء احد منكم من الغائب والغائط اسم للمكان المنخفض. فاطلق ما يكون فيه من العمل فاخذ ما يكون فيه من العمل اسم المكان الذي الذي - 00:04:40

يحصل فيه ذلك العمل. فقوله صلى الله عليه وسلم فلا يخرجن من المسجد اي لا يتركن الصلاة. اي لا يتركن الصلاة لما وجده من صوت في بطنه او لما وجده من حركة في بطنه. فقوله صلى الله عليه وسلم - 00:05:00

فلا يخرجن من المسجد اي لا يتركن العبادة صلاة كانت او غيرها مما له الوضوء او يستحب له الوضوء. حتى يسمع صوتا او يجد ريحا حتى غائيا. اي الى ان يسمع صوتا والمقصود بالصوت هنا صوت ما يخرج من الانسان من ضراط ونحوه - 00:05:20

هذا المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يسمع صوتا. وقوله او يجد ريحا اي يجد ريحا ثمها مما يخرج من الانسان. والمقصود بهذا المقصود بقوله حتى يسمع صوتا او يجد ريحا - 00:05:50

تحقق حصول الخارج. واضاف ذلك الى طريقين يتحقق بهما ذلك الخارج وهو سماع الصوت ووجود الريح فهذان دليلان حسيان اي دليلان على حصول الناقظ بالحس والحس هو اقوى ما تدرك به الاشياء. اقوى الادلة على الاشياء الحس في الغالب - 00:06:10

لا سيما في المحسوسات ولذلك اسند النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الدليل الى ما هو يقين وهو ان يجد ذلك بسماع او برائحة. فان تحقق خروج الناقض دون هذين بان تحقق كان يكون مثلا ظعيف السمع او لا يشم ولكن - 00:06:50

لكنه تحقق يقينا انه خرج منه ريح او خرج منه ما ينقض الوضوء فعند ذلك من الصلاة يخرج من المسجد. هذا الحديث الشريف جاء نظيره في ما رواه عباد ابن تميم عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم ان انه قال شكي - 00:07:20

النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يجد في بطنه شيئا فيشكل عليه. فقال صلى الله عليه وسلم لا ينصرف حتى يجد ريحا حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. لا ينصرف اي لا يترك صلاته لا ينفتل عنه - 00:07:50

لا يخرج منها الا ان يجد ريحا او صوتا. والفرق بين الحديثين حديث عبد الله بن زيد بن وحديث ابي هريرة ان حديث ابي هريرة لم يذكر الصلاة باسمها بل ذكر الصلاة بمكانها. قال فلا يخرجن من المسجد - 00:08:10

واما حديثه عبد الله بن زيد بن عاصم ذكر الصلاة شكي الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه لانه يجد الشيء في صلاته هكذا لفظ الحديث. شكر للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه يعني يتوهم - 00:08:30

يظن يبدو له انه يجد الشيء في صلاته بمعنى يجد ما ينقض الوضوء في صلاته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينصرف اي لا يخرج عن صلاته حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. فذكر ذلك في حال الصلاة - 00:08:50

ذكر ذلك في حال الصلاة واما حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فهو يحتمل ان يكون في الصلاة ويحتمل ان يكون في هذه الصلاة لقوله فلا يخرجن من المسجد والذي في المسجد قد يكون مصليا وقد يكون غير مصل قد يكون مشتغلا - 00:09:10

قراءة قد يكون مشتغلا بذكر قد يكون متعبدا بالمكث في المسجد انتظار الصلاة او ما الى ذلك من العبادات التي تفعل في المسجد. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد - 00:09:30

هذا الحديث سماحة هذا الدين. وانه دين يسر وسماحة لا حرج فيه ولا مشقة حيث ان الشريعة تقطع كل ما يمكن ان يكون معكرا على قلب الانسان مشوشا على عبادته - 00:09:50

فقد جعلت الشريعة العمل لما تيقنه الانسان وما يرد عليه من الخواطر والاوهام والهواجس والافكار مما لا يستند الى دليل موثق فانه لا عبرة به ولا يلتفت اليه. وهذا من مما يريح القلب. ولهذا هذه الشريعة المطهرة - 00:10:10

هي طمأنينة القلب وسكنه لا يمكن ان يجد الانسان في حكم من احكام الشريعة حرجا بل الحرج والمشقة في ترك الشريعة قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وشرح الصدر - 00:10:40

ينبئ عن الطمأنينة والسكون والابتهاج والالتذاذ والتنعم وذهاب الكدر والقلق والضيق. فمن يرد الله ويهديه يشرح صدره للاسلام. ومعلوم ان الوساوس من اعظم ما يدخل بها الشيطان على قلوب الناس كدرا وتضييقا. حتى يحيل الحياة الى نوع من المشقة لا يحتمل - 00:11:00

وقد يبلغ الامر ببعض الناس ان يتمنى الموت للتخلص مما يجده من اذى الشيطان ووسواته ووسوسته وعبثه بقلبه ادخال الظيق والكدر والاضطراب عليه من فوائد هذا الحديث ان اليقين لا يزول بالشك. فما تيقنه الانسان فانه لا يزيله الشك - 00:11:30

فاذا تيقن الانسان الطهارة وشك في الحدث. فما الحكم؟ هل يتوضأ او يقال انت على من تيقن الطهارة يعني تحقق انه توضأ توضأ للصلاة توضأ للعصر اليوم على سبيل المثال - 00:12:00

شك لما جاء المغرب شك هل حصل معه حدث او لم يحصل معه حدث؟ هل خرج منه ريح او لم يخرج منه ريح؟ ما هو الاصل؟ الاصل الطهارة لان اليقين لا يزول بالشك. وكذلك لو كان في صلاة او في غير صلاة - 00:12:20

سمع صوتا في بطنه او تحرك بطنه ولا يدري خرج منه شيء او لا لانه قد يحصل هذا ولا يشعر به الانسان ففي هذه الحال المرجع الى اليقين وهو انه لم ينتقض وضوءه. فاذا شك الانسان هل - 00:12:40

انتقض وضوءه او لم ينتقض وضوءه فالاصل ماذا؟ الاصل الطهارة الاصل عدم انتقاض الوضوء. وهذا فيه راحة للنفوس قطع لطريق لمداخل الشيطان. قطع لمداخل الشيطان على قلب الانسان فان اعظم ما يتسرب من خلاله الشيطان - 00:13:00

الى قلوب الناس ويقطعهم به عن الاخرة وعن وعن الوصول الى الله عز وجل ما يلقيه في قلوبهم من الوساوس ولذلك انزل الله تعالى سورة في الاستعاذة بالله من وسواس الشيطان. وهذا لخطورة وعظيم اثره - 00:13:20

وقد يقول بعض الناس الوسواس امر سهل يا اخي تدبر هذه الاية لو تدبر الناس سورة الناس لوجدوا عظيم خطورة الوسواس على الانسان الله عز وجل امر المؤمن بان يستعيذ به قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس ملك الناس الى - 00:13:40

الناس بعض من لا علم له ولا معرفة يقول ليش؟ يأتي بهذه الاوصاف رب الناس اله الناس ملك الناس ويقول هذا لا تكرار ولا داعي له وهذا من جهله وعدم علمه بمعاني هذه الاسماء الله عز وجل في مقام الاحتماء - 00:14:00

من الشيطان العدو الذي لا ينفك عن عداوتنا وهو قاعد لنا طريق الهداية لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. هذا الشيطان لا يمكن ان ينجو الانسان منه الا - 00:14:20

الله لا يمكن ان يسلم منه الا بالاحتماء بالله. ولهذا في مقام الاحتماء بالله والاعتصام جاء هذا تمجيد والتقديس التوسل الى الله عز وجل بصفاته الجليلة التي يحتمي بها قل اعوذ برب الناس ملك - 00:14:40

ناس اله الناس وهذه كلها صفات تقتضي التمجيد لله عز وجل. والتوسل بربوبيته وبالهية وبملكه ان يحميك من الشيطان الرجيم. قل اعوذ برب الناس ملك الناس. اله الناس من شر الوسواس الخناس - 00:15:00

الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. ولا يتبين للانسان عظيم اثر الوسواس الا اذا رأى حاله الموسوسين وما يكابدونه ويعانونه من المشاق بسبب تسلط الشيطان. يا اخواني اتصل بي شخص يستفتي قبل - 00:15:20

ايام قليلة يقول امس مكثت في دورة المياه ثنتي عشرة ساعة ثنتي عشرة اثنعش ساعة في دورة يقول وقبله تسع ساعات ايش يسوي هذا؟ يلعب عليه الشيطان يعبث به ولذلك - 00:15:40

ينبغي ان يعرف ان علاج هذا البلاء الذي يتسلط على بعض الناس وقد يبدأ يسيرا واذا تغافل عن الانسان التوسع حتى يستحوذ على قلبه وينسيه ذكر الله علاجه في اخذ الاسباب الشرعية وسلوك الطرق - 00:16:00

الشرعية التي بها يقطع الوساوس ومن ذلك هذا التوجيه النبوي الذي حسم هذه القضية اذا وجد في بطنه شيئا يعني وجد صوت او حركة فاشكل عليه فلا يخرجن اخرج منه شيء او لا - 00:16:20

فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. اذا من فوائد الحديث ان اليقين لا يزول بالشك هذه الفائدة الثانية. الفائدة الثالثة انه في كل اشتباه يشتبه على الانسان في امر طهارته وفي امر عبادته يجري على هذه - 00:16:40

قاعدة وليس هذا خاصا بالطهارة بل في كل ما يشتبه على الانسان من الامور فان علاج ذلك هو ما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الوساوس وعدم الالتفات اليها. والحسم والجزم فلا يخرجن من المسجد نهي نبوي. فلا تلتفت الى ما - 00:17:00

الشيطان شككك في صلاتك شكك شكك في صحة صومك شكك في آآ طهارتك في نجاسة شيء لا تلتفت اليه بل اعمل باليقين والاصل ان الاشياء طاهرة وان الطهارة باقية وان الصلاة صحيحة وان الصوم محفوظ وان العبادة سليمة هذا هو الاصل فلا يزول عن هذا الاصل الا ببينة وبرهان. من فوائد - 00:17:20

استحباب استصحاب الوضوء في البقاء في المساجد. اي يستحب لمن اراد البقاء وقت في المسجد ان يكون على طهارة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلا فلا يخرجن من المسجد. اي للوضوء - 00:17:50

التطهر يستحب فهذا يفيد انه يستحب لمن مكث بالمسجد ان يكون على طهارة وفيه من الفوائد المبادرة الى تجديد الوضوء الى الوضوء عند انتقاضه لا سيما اذا كان الانسان مشتغلا بعبادة وطاعة. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلا يخرجن من المسجد. ومعنى هذا - 00:18:10

انه عندما يتحقق حدوث حصول الحدث ينبغي له ان يبادر الى التطهر. وقد جاء في فضيلة المحافظة على الطهارة ما رواه احمد باسناد لا بأس به من حديث ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ على الوضوء الا - 00:18:40

ايش؟ الا مؤمن فشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان. وفيه من الفوائد تسمية العبادات باماكنها وتسمية الاشياء باماكنها فسمى الصلاة مس على القول الثاني وفيه من الفوائد ان ما يخرج من الريح سواء كان مسموعا او - 00:19:00

كان ذا رائحة فانه ينقض الوضوء. وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء فيه ان خروج الهواء سواء كان بصوت او رائحة انه من نواقض الوضوء. وقد جاء مفسرا فيما رواه البخاري - 00:19:30

عند من حديث ابي هريرة انه لما سئل عن عن الحدث قال فساء او ضراب الفساء يطلق على الهواء الخارج المصاحب لرائحة كريهة والبراط هو الصوت الذي يرافق خروج الهواء من الدبر وهذه الامور - 00:19:50

قد يستحي بعض الناس من ذكرها ولا بأس من الاستحياء والكناية عنها لكن عندما يحتاج الانسان الى توظيح وبيان فلا بد من النص. ولذلك قال صلوات الله وسلامه عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او - 00:20:10

ريحا ولم يكني لان المقام مقام بيان وتفصيل. فلو قال فلا ينصرف حتى يتحقق انه خرج منه شيء لم يكن في الوضوح والبيان والصراحة والايضاح كما في قوله صلوات الله - 00:20:30

عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. فالحياء يمدح اذا كان حاملا على امتثال الشريعة كافة للانسان عن ترك الواجبات مانعا له من التورط في المحرمات اما اذا - 00:20:50

كان مانعا له من التعلم فهذا حياء مذموم وقد قال مجاهد لا يدرك العلم مستحي. ومن هذا ومن هذا النوع ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاثة الذين جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس من مجالس العلم - 00:21:10

فتقدم احدهم فبحث عن فرجة فرجة فجلس فيها. والآخر جلس في اطراف والثالث انصرف. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشأن الثلاثة اما الاول فاوى الى الله فاواه الله - 00:21:40

اوى الى الله اي انه رجع اليه واقبل حريصا على تعلم دينه. فانه من اقبل على تعلم الدين اقبل على من امر بالتعلم وهو الله فيؤويه الله عز وجل. اي يحفظه ويجازيه جميل - 00:22:00

ثواب والولاية له سبحانه وبحمده هذا الاول الثاني قال عنه واما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه فدل ذلك على انه دون ذلك في المرتبة لان الحياء منعه من التقدم في الخير. هو لم يترك - 00:22:20

لكنه لم منعه من التقدم في الخير. فقال واما واما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه. واما الثالث الذي ترك تعلم ما يجب تعلمه ولم يجلس في حلقة علم كان يجب عليه ان يتلقى فيها ما هو في مضمونها قال صلوات - 00:22:40

الله صلوات الله وسلامه عليه واما الثالث فاعرض فعرض الله عنه. وهذا فيما اذا ترك الانسان تعلم ما يجب ان يتعلمه او ترك ذلك زهدا واستخفافا بعلوم الشريعة. اما اذا ترك ذلك لعدم طاقته او لشغله او لغير ذلك فانه - 00:23:00

ولا يقال واما هذا فعرظ فاعرظ الله تعالى عنه. هذا ما يتعلق فائدة ان التصريح بما يستحيا منه فيما اقامة تعليم لا ينافي الحياء. هذه بعض الفوائد المتصلة بهذا الحديث ويأتي مزيد بيان في بعض مسائله في حديث عباد - 00:23:20

سيشير اليه المصنف رحمه الله - 00:23:50